فلو جعلت نفس لنفس وقايه لجدت بنفسي ان تكون فداكما
سلام وتسليم وروح وراحة ومغفرة المولى على ساكنا كما

وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي قس بن ساعده يبعث امة وحده يعني ان كل امه امنت بنبيها تبعث امته وحدها لا يخالطها غيرها ويبعث قس وحده امته ليس معه احد وروي ان المهدي نام نوما فانشد في منامه هذه الابيات

كاني بهذا القصر قد باد اهله واوحش منه ركنه ومنازله
فلم يبق الا ذكره وحديثه تنادي بليل معولات ثواكله

فمات عليه عاشره عشر حتى مات وانشدني القاضي ابو العباس الجرجاني رحمه الله بالبصره هذه الابيات

بالله ربك كم قصر مررت به قد كان يعمر باللذات والطرب
طارت عقاب المنايا في جوانبه فصاح من بعده بالويل والحرب

وانشدني ايضا

ايها الرافع البنا رويدا لن تذود المنون عنك المباني
ان هذا البنا يبقى وتفنى كل شي ابقا من الانسان

وقال الحكيم بن عمر قال ابو جعفر المنصور عند موته اللهم ان كنت اتيت ارتكب الامور العظام جراه مني عليك فانت تعلم اني قد اطعتك في احب الاشيا اليك شهاده ان لا اله الا الله منا منك لا منا عليك وكان سبب احرامه من الحضر انه كان يوما نايما فاتاه ات في منامه فقال كاني بهذا القصر قد باد اهله واوحش منه اهله ومنازله
وصار عميد القصر من بعد بهجه الى تربه تسفي عليه جنادله

فاستيقظ مرعوبا ثم نام فانشد

ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وامر الله لا بد واقع
وهل كاهن اعددته او منجم ابا جعفر عنك المنيه دافع

فقال يا ربيع ايتني بطهوري فقال واغتسل وصلى وتحنط ثم قال يا ربيع القني في

رحم

رحمه الله تعالى وانشد القاضي ابو العباس الجرجاني بالبصره شعر

ان كنت تسموا الى الدنيا وزينتها فانظر الى ملك الاملاك قارون
رم الامور فاعطته مقادتها وسخر الناس بالتشديد واللين
حتى اذا ظن ان لا شي غالبه ومكنت قدماه اي تمكين
راحت عليه المنايا روحه تركت ذا الملك والعز تحت الما والطين

وانشد ابو محمد التيمي ببغداد هذه الابيات

لمن ابني لمن اسمي المطايا لمن استانف الشي الجديدا
اذا ما صار اخواني رفاة وصرت لفقدهم فردا وحيدا
اعانق معشر الهم شكول واشكالي قد اعتنقوا اللحودا

وممن زهد في الدنيا وابصر عيوبها من ابناء الملوك ابو عقال علوان بن الحسن من بني الاغلب وهم ملوك المغرب وكان ذا نعمه وملك وله فتوه طاهره فتاب الى ربه ورجع رجوعا فارق نظرا فرفض المال والاهل وهجر النسا والوطن وبلغ من العباده مبلغا اربا فيه على المجتهدين وعرف باجابه الدعوة وكان عالما اديبا قد صحب عده من اصحاب سمنون وسمع منهم ثم انقطع الى بعض السواحل فصحب رجلا يكنا ابا هرون الاندلسي منقطعا متبتلا لله تعالى فلم ير منه كبير اجتهاد في العمل فبينما هو ابو عقال يتهجد في بعض الليالي وابو هرون نايم اذ غالبه النوم فقال لنفسه يا نفس هذا عابد جليل ينام الليل كله وانا اسهر الليل كله فلو اروحت نفسي فوضع جنبه فراى في منامه شخصا فتلا عليه ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات الى اخر الايه فاستيقظ فزعا وعلم انه المراد فايقظ ابا هرون فقال له سالتك بالله هل اتيت كبيره قال لا يا ابن اخي ولا صغيره عن تعمد والحمد لله فقال ابو عقال لهذا تنام ولا يصلح لمثلي الا الكد والاجتهاد ثم رحل الى مكه ولزم بيت الله الحرام وحج مرارا واربا على عباد المشرق وكان يعمل بالقربه على ظهره لقوته ومات بمكه وهو ساجد في صلاه الفريضه بالمسجد الحرام سنه ست وتسعين ومايتين

Copyright © King Saud University